المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 08-12-2005 العـــدد : 14348
الصفحـات : 6 المسلسل : 25

قمة مكة

ملف صحفي

الدعم السياسي والاقتصادي المتبادل يحقق التوازن

سياسيون عرب: القمة تخرج ١,٢ مليار مسلم من حالة انعدام الوزن

أيمن سمير (القاهرة) عبدالجبار أبو غربية (عمان)

اشاد عدد من خبراء السياسة العربية والاسلامية بالدعوة التي اطلقها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لتدعيم الثقة بين البلدان الاسلامية.

د. شحاته عبد القوي استاذ العلوم السياسية بمركز دراسات المستقبل اكد ان هذه الدعوة مهمة للغاية لأن الثقة هي اساس التعامل واساس النجاح في أي علاقة سواء كانت سياسية او اقتصادية وقال د. شحاته ان الملك عبد الله عن طريق هذه الدعوة وضع اليد على الجرح لأن الثقة عندما تكون مفقودة بين الدول الاسلامية تؤدي الى حدوث تباين واضح بين مواقفها سواء على المستوى الدبلوماسي والسياسي او على المستوى الاقتصادي والاجتماعي وقال ان عدم الثقة ادى الى استقطاب حاد للدول الاسلامية للخارج بدلا من زيادة التعاون البيني بين الدول الاسلامية. وقال ان هناك مجالات كبيرة جدا يمكن من خلالها بناء الثقة بين البلدان الاسلامية، منها:

– الاستعانة بالخبرات الاسلامية المختلفة بين الدول الاسلامية فبدلا من النموذج الليبرالي الامريكي في التنمية يمكن الاستفادة من النموذج الاسلامي الماليزي في هذا الشأن والاستفادة من الدول الاسلامية المتقدمة تكنولوجيا مثل تركيا في تدريب العمالة لدى بعض البلدان الاسلامية الفقيرة مثل بنجلاديش بدلا من الاستعانة بالخبرات الاوروبية والامريكية.

– تفضيل المنتج الاسلامي حتى ولو كان اقل جودة من المنتج الاخر دعما للدول الاسلامية التي تعاني مواطنيها من البطالة وضعف المستوى الاقتصادي والمعيشي.

– الدعوة لعمل برلمان اسلامي لمناقشة القضايا الاسلامية ووضع تصور اسلامي إزاء التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المختلفة.

– انشاء محكمة عدل اسلامية لحل الخلافات الاسلامية سواء كان الخلاف على الحدود المشتركة او موارد او حتى بين شركات تجارية.

– زيادة ميزانية منظمة المؤتمر الاسلامي وتوسيع صلاحياتها بحيث تنشط سياسيا واقتصاديا بشكل اكبر خلال الاونة القادمة

و قال د. شحاته.. بناء الثقة بين البلدان الاسلامية لن يأتي بين يوم وليلة لكنه يحتاج عملا حقيقيا كما يحتاج لخلق مصالح متكافئة بين البلدان الاسلامية وان يسود العدل والشفافية بين العلاقات الاسلامية وعندها سوف تفضل حكومات البلدان الاسلامية العامل مع الدائرة الاسلامية التي يسودها هذا العدل بعيدا عن الظلم والاستبداد الحالي في العلاقات الدولية.

د. سيد عبد الرحمن مصطفى استاذ العلاقات الدولية اكد لعكاظ ان دعوة الملك عبد الله بشأن ضرورة عودة الثقة بين البلدان الاسلامية والعمل الاسلامي المشترك جاءت في وقتها المناسب بعد تشتت المجهود السياسي والاقتصادي الاسلامي في اكثر من دائرة اقليمية ودولية دون ان يتم تجميع هذا الجهد الاسلامي في بوتقة واحدة، مشيرا الى ان الدول الاسلامية تتمتع بالتنوع السياسي والاقتصادي والثقافي فمثلا هناك دول اسلامية مثل تركيا وماليزيا ذهبت بخطوات كبيرة نحو التميز الصناعي كما ان دول اخرى مثل باكستان وايران لديها قدرة عالية في الحصول على الطاقة النووية السلمية اللازمة للصناعات الكبيرة وعلى المستوى السياسي تمثل مصر والسعودية وتركيا وباكستان واندونيسيا ثقل اقليمي سياسي بالغ الاهمية للدول الكبرى ومن هنا يمكن ان يكون لهذه الدول دور مهم في السياسة العالمية والتأثير في مواقف الدول الكبرى حتى تتخذ مواقف ايجابية من القضايا الاسلامية.

وقال د. عبد الرحمن ان قمة مكة التي تضم اكثر من ٥٠ زعيما اسلاميا تتوفر فيها الفرصة المناسبة لوضع الاليات المختلفة لبناء الثقة بين المجتمعات الاسلامية المختلفة وعن الخطوات التي يمكن عن طريقها ان يتم بناء الثقة بين البلدان الاسلامية قال د. سيد عبد الرحمن هناك العديد من النقاط المهمة ومنها:

– تنازل الدول الاسلامية عن جزء من مصلحتها الخاصة في سبيل بناء الثقة وبناء تجمع

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 08-12-2005 العـــدد : 14348
الصفحـات : 6 المسلسل : 25

اسلامي قوى يستطيع التأثير في العلاقات الدولية.

– خلق مصالح اقتصادية اولا لأن الاقتصاد يمكن ان يقود الى توافق سياسي لكن رغبة الدول الاسلامية بالبدء بالسياسة التي يوجد بها العديد من التناقضات والتحالفات مما يبطل العمل الاسلامي في بدايته.

– العمل على بناء الانسان الاسلامي باعتباره الوحدة الاولى لبناء تجمع اسلامي قوي وان هذا البناء السليم سيدعم في النهاية الوحدة الاسلامية القوية.

– البدء بالعناصر المشتركة بين كل الدول الاسلامية وتأجيل نقاط الخلاف.

– تكثيف الحوار الشعبي بين المجتمعات الاسلامية بالحوار بين المؤسسات المختلفة من جامعات ومعاهد وتبادل للمناهج وحضور ندوات مشتركة كلها ستدعم العلاقات الشعبية التي هي اللبنة الاولى للتقارب السياسي وبناء الثقة.

وفي عمان قال وزير الإعلام الأردني السابق، دروان دودين، تكتسب القمة الإسلامية معنى عظيما كونها تعقد في " مكة المكرمة "، أقدس المدن، وأعظمها عند ملايين المسلمين في جميع أنحاء العالم، وكون راعي ورئيس المؤتمر هو خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي يتوقع الجميع أن تضفي شخصيته الكبيرة، وقدرته الفائقة على الجمع بين المسلمين، وتخفيف اختلافاتهم، وتكريس اجتماعاتهم للقضايا الأكثر إلحاحا التي تحيط بالأمة الإسلامية من فقر ومرض وجوع وانكماش في مساهمتها الحضارية في الحياة الإنسانية.

وتابع دودين، ننتظر من القمة وخاصة في مسألتي فلسطين والعراق وقضايا كشمير ومعاناة المسلمين وتعرضهم للاضطهاد في الفلبين وغيرها أن تكون محور اهتمام الزعماء والقادة، وأن تبرز مسألة القدس بالذات فتصبح أول الأولويات وأهم القضايا المطروحة للبحث لاسيما وأن إسرائيل بإدارتها المختلفة تطبق على المدينة بالجدار العنصري العازل من ناحية، وبالمستوطنات الكبيرة من ناحية أخرى، وتصر على قضم المدينة القديمة، داخل أسوار القدس حيث يقع المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة، مترا مترا وتعمل باستمرار على مضايقة السكان الفلسطينيين، مسلمين ومسيحيين، بحيث تضيق عليهم فسحة العيش ليضطروا إلى الرحيل عن مدينتهم إلى أطرافها، بل وربما مهاجرين إلى خارج فلسطين.

أما النائب الأول للأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي الأردني الأستاذ جميل أبو بكر، فقال، إن وجود إطار دولي يحمل اسم الإسلام ويجمع الدول المسلمة أمر حيوي وهام خصوصا إن العالم يتجه نحو تكتلات دولية وعالمية تشارك فيها دول عملاقة لتحافظ على وجودها وقدراتها التنافسية، فكيف بالدول الضعيفة والمتخلفة؟.

وكيف بدول مسلمة يعتبر دين شعوبها الوحدة والأخوة من مقومات الإيمان وثماره.

وتابع أبو بكر قائلا: إننا نطالب دول منظمة المؤتمر الإسلامي أن تؤكد أهمية هذه المؤسسة، وثقلها السياسي والاقتصادي في العالم، وأن تعمل على تعزيز الوحدة الثقافية المستندة إلى عقيدة الأمة وحضارتها، وتعزيز الوحدة الاقتصادية القائمة على التكامل الاقتصادي والسوق الاقتصادية المشتركة، وتوظيف موارد الأمة لخير أبنائها، كما نطالب بتفعيل منظمات العمل الشعبي، وتنقية الأجواء بين دولها والانحياز إلى خيارات الأمة.

وختم أبو بكر بالقول: ولا بد أن تدرك الحكومات في الدول الإسلامية أن امة تعدادها أكثر من مليار وربع المليار من البشر تعيش حالة انعدام الوزن، فتعمل على تجاوز حالة الغثائية هذه، وهي التي تمسك بزمام الشعوب ومقدراتها، ولا بد لها أن تعمل بكل جهد لتخليص القبلة الأولى للمسلمين من الاحتلال الصهيوني التوسعي البشع، لقد آن الأوان أن تحصل الشعوب على حقوقها في الحرية والعدل، والمشاركة في السلطة والثروة في ظل سيادة الشرع الحكيم ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون﴾ صدق الله العظيم.